رابط المادة على منصة باحث

عينية أبو ذؤيب الهذلي

شرح عينية أبي ذؤيب الهذلي - الصياد يقتل ثور المها

محمد صالح

السلام عليكم. اهلا بكم في حلقة جديدة على قناة مدرسة الشعر العربي. مع محمد صالح نستكمل قراءتنا لقصيدة ابي دؤيب الهذلي المفضلية العينية يتكلم اليوم عن مشهد اخر يصف فيه مشهد النهاية وحتمية الموت. على شكل قصة اخرى كقصة حمير الوحش - 00:00:04

نلاحظ ان الشاعر متمكن من اسلوب سرد القصص على شكل ابيات شعرية محكمة في نفس الوقت هذا الاسلوب القصصي البليغ يدل على تمكن الشاعر. لان حكاية القصة بشكل يؤثر في السامع امر يحتاج الى - 00:00:29

مهارة وصياغتها على شكل ابيات شعرية لها قافية مهارة اخرى وهو يقوم بالاثنتين معا يركز اليوم على الايام الاخيرة من حياة ثور وحشي قوي الثيران العربية وهي التي تعرف اليوم ببقر المها حيوانات ذات مظهر جميل كانت تجوب الجزيرة العربية - 00:00:48

وهي من اكثر الحيوانات التي وردت في شعرهم لانها قوية وجميلة وما زالت موجودة حتى اليوم بعدما افلتت من الانقراض باعجوبة ركزوا نظركم على هذه القرون الطويلة القوية لاننا سوف نتكلم عنها ضمن هذه الحلقة - 00:01:14

ابيات حلقة اليوم سهلة وبسيطة. لهذا سيكون التعليق عليها سريعا ان شاء الله اذا هيا بنا نبدأ حلقة اليوم قال الشاعر والدهر لا يبقى على حدثانه شباب افزته الكلاب مروع - 00:01:36

مرة اخرى يكرر نفس المقطع الذي يعني ان الدهر لا يبقى على حاله الاول مع احد الشباب هو العجوز من الثيران افزته اي جعلته يقفز بغتة من الفزعة مروع من الروع اسمه مفعول. اي انه في حالة ارتياع وخوف دائم بسبب كلاب الصيد - 00:02:04

يقول ان الزمن لا يبقى على حاله الاول مع هذا الثور العجوز فقد سرعته وقوته واصبح في اخر ايام حياته ينشغل قلبه بالخوف من كلاب الصيد التي لم يعد يقدر على مقاومتها - 00:02:30

فهو مرتاع خوفا منها ويقفز هلعا لاقل صوت او همسة شعف الكلاب الضاريات فؤاده. فاذا يرى الصبح المصدق يفزع شعث اي ذهب بقلبه. ويقال شعث الحب قلبه اي احرق قلبه - 00:02:47

الضاريات الضاري هو الحيوان الشرس المولع باكل اللحم الصبح المصدق هو الصبح المضيء او البياض الذي يظهر في الافق ثم يمتد عريضا وسماه مصدق لانه يأتي في اول النهار ويزداد الضوء بعده. فالنهار ياتي بعده فيصدقه - 00:03:10

يقصد ان الخوف من كلاب الصيد المتوحشة قد ملأ قلبه. فهو يفزع عندما يرى بداية كل نهار جديد. لانه ويعلم ان الصيادين ينشطون باكرا مع كلابهم المتوحشة. فكل يوم في حياته هو معاناة جديدة - 00:03:36

ويعوذ بالارقى اذا ما شفه قطر وراحته بليلا زعزع يعود يعني يلتجئ ويحتمي الارقى هو شجر يجلس حوله البقر ويأكل منه وعندما تبحث عنه تجد انه شجر قصير لا يغطي الثور ولا يحميه كثيرا من المطر - 00:03:57

شفه اي اذاه قطر يقصد قطرات المطر راحته يعني اتت عليه الريح دليل البليل هو صوت المريض وهو ايضا الرياح الباردة الرطبة اي ان الثورة مبلل ويئن كالمرضى زعزع تعني غير ثابتة - 00:04:23

يواصل وصف صعوبة الايام الاخيرة في حياة هذا الثور العجوز ذكر اولا انه مشغول بالتفكير في الكلاب التي تفزعه. وعندما يؤذيه المطر البارد ليلا يلتجأ الى شجر الارطى لكنه قصير لا يحميه - 00:04:48

ثم تهب عليه ريح باردة تجعله يئن كالمرضى وتجعله مضطربا ولا يجد الراحة فهذا الحيوان يقضي وقته في الخوف من الكلاب ويقضي لياليه في المعاناة مع الريح الباردة والمطر يرمي بعينيه الغيوب وطرفه مغض. يصدق طرفه ما يسمع - 00:05:06

الغيوب جمع غيب وهو المستتر المختفي عنك فلا تراه ولا تعرفه ويقصد الاراضي الواسعة المجهولة الممتدة امام الثورة. فلا يعرف من اين يأتيه الخطر الطرف اي اخر النظر مغض اغضى نظره اي اطبق اجفانه وقارب بينها - 00:05:34

اي اغلق عينه لانه يركز سمعه على الاصوات يصدق طرفه ما يسمع اي ان النظر يتبع السمع. يسمع اولا ثم ينظر في اتجاه الصوت يصف تحفز الثوري بطريقة بليغة في هذا البيت الرائع - 00:05:59

فهو خائف يترقب. وينظر الى المجهول امامه فلا يرى شيئا ولهذا فهو يخفض بصره ليركز ويعتمد على حاسة السمع ينصت جيدا وعندما يسمع صوتا يحول عينه بسرعة الى الموضع الذي اتى منه الصوت - 00:06:20

اي انه يركز السمع لان النظر محجوب. ثم يلتفت فزعا باتجاه الصوت محاولا النظر هنا وهنا سورة بليغة اتى بها الشاعر ليصف خوف هذا الحيوان وترقبه فغدا يشرق متنه فبدا له اولى سوابقها قريبا توزع - 00:06:41

غدا يعني تحرك في الصباح الباكر يشرق متنه المتن هو اعلى الجسد ومنطقة الظهر يشرق المتن اي يوجهه ناحية الشرق. حيث الشمس ليحصل على الدفء وليجف جسده من ماء المطر - 00:07:06

سوابقها يقصد ما سبق من كلاب الصيد. الطلائع واول ما يتقدم من الكلاب توزع يعني تحبس وتمنع من التقدم قلنا انه كان في الليل وقد نزل عليه المطر. فاجتمع عليه الخوف والبرد والبلل. وفي الصباح الباكر اخذ يعرض - 00:07:26

جسده لضوء الشمس القادم من جهة الشرق ليجف ويدفع ولكن حينها ظهرت له اولى كلاب الصيد المتقدمة في مكان قريب منه ذكر الشاعر انها كانت تمنع من التقدم اكثر. لماذا؟ نفهم هذا عندما نعرف طبيعة الحيوانات في البيئة العربية - 00:07:49

الثيران العربية او المها حيوانات قوية ولها قرون قاتلة. تستطيع قتل كلب او كلبين من كلاب الصيد اذا اتوا منفردين وقد تكرر علينا هذا في قصائد اخرى ولهذا عندما علم الصياد بوجود الثور منع الكلاب المتقدمة من ان تتقدم اكثر كي لا ينفرد بها الثور فيقتله - 00:08:13

وعندما يرى الثور الكلاب القريبة يعلم انها علامة شر. لانها لا تأتي بمفردها فهناك صياد وكلاب اخرى فاهتاج من فزع وسد فروجه غبر ضوار وافيان واجدع سدت الكلاب فروجه اي اتته من كل الاتجاهات وحاصرته تماما من مسافة قريبة - 00:08:38

عمر يعني مغبرة خشنة المظهر وافيان اي كلاب سليمة الجسد اجدع هو الذي قطع انفه او طرف من اطرافه كالاذن اي ان الثورة فزع واهتاج لما رأى الكلاب قادمة نحوه. وقامت هي بحصاره من كل الاتجاهات وسدت عليه الفروجات - 00:09:07

اي الطرق والفجوات التي كان يمكن له ان يهرب منها. فلم يدري من اين يذهب او انها دخلت تحت قوائمه وبطنه وهاجمته يقصد انها اقفلت عليه كل الطرق. ووصف هذه الكلاب بانها غبراء وضارية شرسة. منها اثنان وافيان اي - 00:09:31

وياني وسليما الجسد وثالث اجدع مقطوعة انفه او اذنه من معاركه السابقة. وهذا يدل على شدة شراسته وخبرته في الصيد ويدل ايضا على خبرتها في الصيد انها سدت عليه كل الطرق - 00:09:54

ينهشنه ويذبهن ويحتمي عدل الشوى بالطرتين مولع النهش هو العض الشرس في لحم الجسد عبله الشوى العبل هو الضخم من كل شيء. يقصد القوائم الغليظة الطرتان هما الخطان في جانب اقدام ثور المها. وهي علامة مميزة في خلقته - 00:10:12

مولع يعني تختلف الوانه. وتعني ايضا المتحمس يقول ان كلاب الصيد تعضه عضا شديدا وهو يبعدها عنه باقدامها القوية التي يصفها بالوانها وخطوطها الممتدة طولا وربما يقصد بالمولع انه متحمس في الدفاع عن نفسه بشراسة ولا يستسلم للكلاب - 00:10:39

وقد لفت الشاعر الانتباه الى قوة الثور عندما ذكر انه عبل الشوى فهو يرفث بعنف بهذه القوائم الغليظة ويضرب الكلاب بها فنحى لها بمزلقين كأنما بهما من النطق المجدح اي دعوة - 00:11:05

نحى اي مال ناحيتها اي حرك جسده ليسدد الضربات بقرنه مزلق هو القرن المحدد. والسيف المزلق هو المحدد الطرف النضخ هو ما سال من الدم الثخين المتيبس او بقاياه على قرن الثور - 00:11:26

المجدح اي المخلوط. اراد انه حرك قرونه داخل اجساد الكلاب فاختلط بلحمها ودمها اي دعم هي صبغة حمراء تشبه الدم يؤتى بها من اليمن يقول ان الثور مال ناحية الكلاب وعدل وضعيته ليهجم عليها بقرونه الحادة الملطخة بالدماء الناضخة - 00:11:47

فكأن قرونه مصبوغة بلون احمر كالدم مما قتل من الكلاب يريد ان يشير الى شراسة هذا الثور وانه يقتل كلاب الصيد فهو لن يكون فريسة سهلة. فكان قرونه مصبوغة من دمائها - 00:12:13

وربما تكون هذه الدماء من هذه المعركة الحالية التي يصفها فكأن سف الدين لما يقترا عجلا له بشواء شرب ينزع في هذا البيت صورة فنية دقيقة. فارجو ان تنتبه لها - 00:12:31

سف ودين السفود هو سيخ الشواء الذي يخترق اللحم ليثبت عليه ليشوى فوق الجمر او الفحم لما يقترى ايهما جديدان فاطرافهما حادة شواء شرب اي جلسة شواء لقوم سكارى يشربون الخمر - 00:12:52

شبه قرون الثور وهي ملطخة بالدماء باسياخ الشواء القاطعة الحادة التي علق بها الدم من اللحم الذي هذا اللحم به دم لانه نزع قبل ان ينضج ولهذا ذكر ان الشرب سكارى. لانهم لا ينتظرون ان ينضج لحم شوائهم او هم غير منتبهين. فيتسرعون - 00:13:13

وينزعونه قبل النضج. لهذا يظهر الدم على سيخ الشواء. كما تظهر الدماء الكلاب على قرن الثور وانظروا الى هذه الصورة الفنية الدقيقة كأن قرن الثور الحاد وقد علق به دم الكلاب واجزاء من لحمها - 00:13:40

كأنه سيخ شواء عليه دم وقطع من اللحم. لان السكارى ينزعون اللحم قبل النضج فصرعنه تحت الغبار وجنبه مترب ولكل جنب مصرع الصرع هو الطرح على الارض ولا يعني القتل بالضرورة - 00:13:59

يتحدث عن المعركة التي قامت وهيجت التراب ورغم ان الثورة قد اصاب فعلا من الكلاب ورغم شجاعته. ولكن الكلاب طرحته ارضا وقد تلوث جانبه بالتراب ولكل جنب مصرع اي ان كل حي سيموت وسوف يسقط في يوم من الايام - 00:14:21

حتى اذا ارتدت واقصت عصبة منها وقام شديدها يتضوع اقصد اي طعنها طعنات قاتلة لن تنجو منها فاقصدها اي ابعدها شريدها ما بقى منها وانتحى جانبا يتطوع يعني يعوي من الخوف. وهو الصوت المميز للكلب عندما يضرب ويهرب خائفا - 00:14:44

يقول ان الكلاب ارتدت هاربة وقد قتل الثور منها عددا. وهرب ما تبقى منها حيا وهو يصرخ ويعوي من الم بفعل الطعنات القاتلة ولكنها قامت بمهمتها. فقد نهشت الثور وجرحته واسقطته. فلم يعد يقدر على الهرب - 00:15:13

واصبح الان متاحا للصياد الذي سيأتي وسيقتله فبدا له رب الكلاب بكفه بيض رهاف ريشهن مقزع رب الكلاب اي صاحبها. اي الصياد بيض يعني سهام يلمع حديدها فيبدو ابيض ريهام رفيعة حادة ويقال سكين رهيف اي حاد - 00:15:34

مقزع يعني بقى بعض الريش في السهم وانتزع بعضه. لانها استعملت كثيرا والقزع هو ان يكون بعض الرأس به شعر وبعضه محلوق بعدما ادت الكلاب مهمتها في منع الثور من الهرب ياتي الصياد من خلفها - 00:16:03

طبعا لان الكلاب اسرع من الرجال فهي تسبق. ولكن الصياد ظهر في اخر الامر وهو يحمل اسهمه قاطعة اللامعة وريشها مقزع اي ان بعضه منتزع فقد استعملت قبل هذا. اي ان هذا الصياد خبير - 00:16:22

فرمى لينقذ فرها. فبدا له سهم فانفذ طرتيه المنزع وما فرها اي ما فر من الكلاب قلنا انها الخطوط التي على رجل ثور المهام المنزع اي السهم. سمي كذلك لانه يخترق جسد الضحية فيمزقها ثم ينتزع منها انتزاعا - 00:16:42

فرمى الصياد الثور لينقذ ما تبقى من الكلاب ويمكنها من الفرار. ويوقف الثورة عن ملاحقتها ثم ضربه ضربة بالسهم فجعله يخترق طرتيه اي اخترق فخذه من مكان هذه الخطوط. فدخل السهم عميقا حتى نفذ منها - 00:17:09

فكما كما يكبو فنيق تارز بالخبت الا انه هو ابرع يعني سقط على وجهه الفريق هو فحل الابل الضخم يعني يابس اي صلب الجسد الخبط اي على الارض اللينة التي ليس فيها رمل - 00:17:31

ابرع تعني اجمل يقول فسقط هذا الحيوان الضخم المهيب كما يسقط الجمل الكبير سقط على الارض استهلك اللينة الا ان سقوطه اجمل منظرا واكثر هيبة من سقوط الجمل وهكذا كانت نهاية هذا الحيوان القوي ذو البهاء - 00:17:55

هكذا ينتهي هذا الفصل من هذه القصيدة الرائعة عينية ابي ذؤيب الهذلي يتبقى لنا مشهد ختامي رائع عن فارسان عظيمين يقتلان بعضهما اتمنى ان تكونوا قد استمتعتم بهذه القصيدة الرائعة حتى الان - 00:18:19

الان اعيد ذكرى ابيات حلقة اليوم لتتمكن من حفظها قال الشاعر والدهر لا يبقى على حدثانه شباب افزته الكلاب مروع شعث الكلاب

الضاريات فؤاده. فاذا يرى الصبح المصدق يفزع ويعوذ بالارطى اذا ما شفه قطر - 00:18:42
وراحته بليل زعزع يرمي بعينيه الغيوب وطرفه مغض. يصدق طرفه ما يسمع فغدا يشرق متنه فبدا له اولى سوابقها قريبا توزع فاحتاج من فزع وسد فروجه غبر ضوار وافيان واجدع - 00:19:09
ينهشنه ويذبهن ويحتمي عدل الشوى بالطرتين مولع فنحى لها بمزلقين كأنما بهما من النطق المجدح اي دعوة فكأن سفودين لما يقترى عجلا له بشواء شرب ينزع فصرعنه تحت الغبار وجنبه متترب. ولكل جنب مصرع - 00:19:36
حتى اذا ارتدت واقصد عصبة منها وقام شريدها يتضوع فبدا له رب الكلاب بكفه بيض رهاف ريشهن مقزع ورمى لينقذ فرها. فبدأ له سهم فانفذ طرتيه المنزع فكبا كما يكبو فنيق تارز بالخبت الا انه هو ابرع - 00:20:08
شكرا لكم على متابعتكم لهذه الحلقة. اراكم قريبا ان شاء الله السلام عليكم - 00:20:39